العشرة المهدوية

(٢)

حقائق عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه

آية الله العظمى
السيّد محمّد الشيرازي
(طاب ثراه)

حقائق

عن الإمام المهدي

عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف

هوية الكتاب

- الكتاب: حقائق عن الامام المهدي عليه السلام
- المؤلف: آية اللّه العظمىٰ السيد محمّد الشيرازي
- الناشر: دارالانصار
- المطبعه: باقري
- الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- الكمية: ٥٠٠٠
- شابك: ١-٠-٩٠٩٩٣-٩٦٤

مركز التوزيع

لجنة المرتضىٰ للثقافة والاعلام

هاتف: ١٧٢٣٠٢٣٢ فاكس: ١٧٢٥٤٦٩٠

ص.ب: ١٩٢١ المنامة - البحرين

العشرة المهدوية (٢)

حقائق عن الإمام المهدي

عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف

المرجع الديني الراحل
آية اللّه العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى اللّه درجاته)

وجود الإمام المهدي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لقد ورد أكثر من خمسين آية كريمة في القرآن الكريم في

شأن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)[1] إلا أن بعضها دلالتها عامة، منها:

قوله تعالىٰ: ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُون﴾[2]. الظاهرة في أن من سنن اللّه عزّوجل في الأرض لا تخلو من حجّة[3]. أمّا من هو الذي سيهدي العباد؟!. الآية لا تشير إلىٰ ذلك إلّا علىٰ نحو العموم.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَ نُرِيدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الوارِثين﴾[4]

---

(١) راجع في هذا المجال كلّ من كتاب (إلزام الناصب) للحائري.
(المحجّة في ما نزل في القائم الحجّة) للسيد هاشم البحراني.
(قادتنا كيف نعرف) للسيد الميلاني. (المهدي عليه السلام في القرآن) للمرجع الديني آية اللّه السيد صادق الشيرازي (دام ظله).

(٢) سورة الأعراف: ١٨١.

(٣) ويؤيّده الحديث الشريف: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة» وسائل الشيعة، ج٦، ص٢٤٦، ب٣٣، ح٢١٤٧٥.

(٤) سورة القصص: ٥.

بالرغم من أنّ الآية نزلت في قوم نبي اللّه موسىٰ عليه السلام إلّا أنّ ظاهرها انّ السنّة جرت علىٰ جعل المستضعفين في الأرض وارثين علىٰ طيلة التاريخ، فإن كلمة (نريد) التي هي بصيغة فعل المضارع تدل على الثبوت والاستمرار، كما ذكر في محلّه. وقد قال تعالىٰ في آية أُخرىٰ متمّمة للآية السابقة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذكْرِ أنَّ الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُون﴾[1].

بالطبع المراد من الآية ليس كلّ مستضعف ـ فليس المراد به المستضعف الملحد ـ وإنّما المراد هو المستضعف المؤمن، فنبي اللّه موسىٰ عليه السلام كان مستضعفاً، وكذلك أخيه هارون عليه السلام، وهكذا بنو إسرائيل في قبال الفراعنة، فالآية الكريمة تشير إلىٰ أنّه سيأتي زمان توكل فيه الأُمور لهؤلاء المستضعفين.

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٥.

ومما يدلّ علىٰ ما ذكر من الاستمرارية وأنها سنّة كونية قوله تعالىٰ: ﴿ أنَّ الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُون ﴾[1] بطبيعة الأمر إنّه مقيد بالصلاح وليس مطلق العباد هم الذين يرثون الأرض.

وقوله تعالىٰ في حقّ الفراعنة:

﴿ كمْ تَرَكُوا مِن جَنّاتٍ وَعُيُونٍ* وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كريمٍ* وَنَعْمَةٍ كانُوا فيها فاكِهين ﴾[2]

التي ختمت بقوله تعالىٰ: ﴿ كذلِكَ وَ أورَثْناها قَوماً آخَرين ﴾[3].

وفي آيات أُخرىٰ: ﴿ فَاخْرَجْناهُم مِن جَنّاتٍ وَعُيُون* وَكُنُوزٍ وَمَقامٍ كَريمٍ * كذلِكَ أورَثْناها

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٥.

(٢) سورة الدخان: ٢٥ ـ ٢٧.

(٣) سورة الدخان: ٢٨.

بَـنـي إسْرائيل ﴾[1].

فبقيت قصور فرعون لبني إسرائيل. فإنّ مثل هذه الوراثة في الآية ليس المراد منها الإرث بمعنى الانتقال من أحد لآخر بالإرث الشرعي المقرّر حسب طبقات الإرث، بل وقوع ذلك الشيء تحت تصرّف الآخرين.

أمّا الآية الأخصّ من الآيات السابقة من حيث الدلالة علىٰ قضية الإمام المهدي عليه السلام فهي قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُون ﴾[2] حيث نصّت علىٰ أنّ إظهار دين الحق سيتحقّق لا محالة، وهذه البشارة ليست لمطلق الصلحاء والمستضعفين، بل هي لنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وللدين الإسلامي الحنيف، ولذلك تعدّ أخص من الآيات السابقة،

---

(١) سورة الشعراء: ٥٧ ـ ٥٩.

(٢) سورة التوبة: ٣٣؛ سورة الصف: ٩.

فـإن الدين الذي سـيظهـر على الأديان الأُخـرىٰ هو الـدين الإسلامي حيث سيحكم القرآن والعترة الطاهرة علىٰ جميع الأرض.

نعم، ذهب البعض إلىٰ أنّ المراد من قوله ﴿ليظهره﴾ أي إظهار برهاني إلاّ أن ذلك يخالف ظاهر الآية.

كمـا ورد نظير هذه الآية في سـورة الفتح، حـيث قـال تعـالىٰ: ﴿ هَـوَ الَّـذي أرْسَـلَ رَسُـولَـهُ بِالهُـدىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِـرَهُ عَـلَى الدّينِ كُـلِّـهِ وَ كَـفىٰ بِاللّهِ شَهيداً﴾[1].

وهي تدلّ بوضوح علىٰ أنّ اللّه تعالىٰ قد عهد إلىٰ نبيّه ﷺ بإظهـار الدين الإسـلامي وسـيـادته علىٰ جـميـع الأديان في الأرض.

وبما أنّ رسول اللّه ﷺ ارتحل عن هذه الدنيا ولم تتوفّر الظروف والشرائط لتتحقّق هذه البشارة الإلهية بشكل كامل

---

(١) سورة الفتح: ٢٨.

حيث إنه توفّي والإسلام لم يكن سائداً على الأرض كله، بل كان في الحجاز، واليمن، وحدود اليمامة، وحدود الشام، والكويت و... ، فإنّ حفيده الثاني عشر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام سيقوم بأعباء هذه المسؤولية، ويحيي شريعة الإسلام في العالم كله، وستتحقّق البشارة الإلهية في عهده عليه السلام حيث يرث الأرض كلها وترفرف راية الإسلام على المعمورة بأجمعها.

القرآن يعد بالفتح

إنّ اللّه تعالىٰ وعد رسوله صلى الله عليه وآله بالفتح في موضعين:

أحدهما تحقّق في قصة فتح مكة.

والآخر سوف يتحقّق بظهور الإمام المهدي (عجل اللّه فرجه الشريف).

قال تعالىٰ في سورة الفتح: ﴿ **إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً**

مُبيناً﴾[1] حيث نزلت في قصة الحديبية وهي تشير إلىٰ فتح مكة.

إلاّ أنّ المسلمين في بداية الأمر لم يتمكّنوا من دخول مكّة، وذلك حينما أشار رسول اللّه ﷺ عليهم بالعمرة، وكان عددهم مايقارب (١٤٠٠) رجل أو أكثر[2]، وقد استعدّوا للذهاب مع رسول اللّه ﷺ للعمرة، وقد أمر ﷺ أن تجعل الذبائح أمام القافلة ليعلم الجميع أنّهم جاءوا للعمرة لا للقتال. وبعدما اقترب رسول اللّه ﷺ من مكّة إذا بالعيون تخبره أنّ قريش أخرجت جميع نسائها وأطفالها ليمنعوهم من

---

(١) سورة الفتح: ١.

(٢) أنظر بحار الأنوار: ج٩٦، ص٣٢٩، ب١٠، ح٢ عن دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: خرج رسول اللّه ﷺ عام الحديبية ومعه من أصحابه أزيد من ألف رجل يريد العمرة... وفي الصراط المستقيم: (ولم يحارب في الحذيبية ومعه ألف وسبعمائة).

دخول مكّة، فقال ﷺ: إنّنا نريد العمرة وننحر الذبائح ونوزّع عليهم لحومها ليأكلوا منها، فلم يقبلوا، فنزل ﷺ الحديبية وكان السفراء يتردّدون هنا وهناك.

فاضطرّ رسول اللّه ﷺ أن يرجع وقد شقّ ذلك علىٰ بعض المسلمين، فارتفعت الأصوات.

روى العلامة المجلسي (رحمه اللّه) في البحار، عن تفسير القمي في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: «كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم أن اللّه عزّوجل أمر رسول اللّه ﷺ في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج، فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول اللّه ﷺ ستاً وستين بدنة وأشعرها عند إحرامه وأحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات،

فلما بلغ قريش ذلك بعثوا خالدبن الوليد في مائتي فارس كميناً ليستقبل رسول اللّه ﷺ فكان يعارضه على الجبال.

فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال وصلّىٰ رسول اللّه ﷺ بالناس.

فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم في الصلاة لأصبناهم فإنهم لا يقطعون صلاتهم ولكن يجيء لهم الآن صلاة أُخرىٰ أحب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم.

فنزل جبرئيل عليه السلام علىٰ رسول اللّه ﷺ بصلاة الخوف في قوله: ﴿ وَإِذا كُنْتَ فيهِمْ فَاقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاة ﴾[1] الآية.

فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول اللّه ﷺ الحديبية وهي علىٰ طرف الحرم، وكان رسول اللّه ﷺ يستنفر الأعراب

---

(١) سورة النساء: ١٠٢.

في طريقه معه فلم يتبعه منهم أحد ويقولون: أيطمع محمد وأصحابه أن يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم إنه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبداً.

فلما نزل رسول الله ﷺ الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزّىٰ لا يدعون محمداً يدخل مكة وفيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله ﷺ: اني لم آت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي وأنحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها.

فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي أنزل الله فيه: ﴿ **وَ قالُوا لَو لا نُزِّلَ هذا القُرآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظيم** ﴾[1] فلما اقبل إلىٰ رسول الله ﷺ عظم ذلك وقال: يا محمد، تركت قومك وقد ضربوا الأبنية وأخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزّىٰ لا يدعوك تدخل حرمهم وفيهم عين تطرف، أفتريد أن تبير أهلك

---

(١) سورة الزخرف: ٣١.

وقومك يا محمد؟

فقال رسول الله ﷺ: ما جئت لحرب وإنما جئت لأقضي نسكي فأنحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها.

فقال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحداً صدّ عما صددت، فرجع إلىٰ قريش وأخبرهم، فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلّن ولتجترئن علينا العرب.

فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله ﷺ قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب ألا خلوا بيني وبين العرب فإن أك صادقاً فإنما أجر الملك إليهم مع النبوة وإن أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب لا يسال اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلّا أجبتهم إليه.

قال: فوافوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، إلىٰ أن ننظر ماذا يصير أمرك وأمر العرب علىٰ أن ترجع من عامك

هذا، فإن العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتىٰ تقضي نسكك وتنصرف عنا.

فأجابهم رسول اللّه ﷺ إلىٰ ذلك.

وقالوا له: وترد إلينا كل من جاءك من رجالنا ونرد إليك كل من جاءنا من رجالك.

فقال رسول اللّه ﷺ: من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن علىٰ أن المسلمين بمكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام.

فقبلوا ذلك.

فلما أجابهم رسول اللّه ﷺ إلى الصلح أنكر عليه عامة أصحابه وأشد ما كان إنكاراً عمر، فقال: يا رسول اللّه ألسنا

على الحق وعدونا على الباطل؟

فقال: نعم.

قال: فنعطي الدنية في ديننا.

فقال: إن اللّه قد وعدني ولن يخلفني.

قال: لو أن معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلىٰ قريش فأخبراهم بالصلح.

فقال عمر: يارسول اللّه، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟

فقال: أمن عامنا هذا وعدتك، قلت لك: إن اللّه عزّوجل قد وعدني أن أفتح مكة وأطوف وأسعىٰ وأحلق مع المحلقين.

فلما أكثروا عليه قال لهم: إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم.

فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم أصحاب رسول اللّه ﷺ هزيمة قبيحة، ومروا برسول اللّه ﷺ فتبسم رسول اللّه ﷺ ثم قال: ياعلي خذ السيف واستقبل قريشاً. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل علىٰ قريش، فلما نظروا إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا وقالوا: ياعلي، بدا لمحمد فيما أعطانا.

قال: لا.

فرجع أصحاب رسول اللّه ﷺ مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلىٰ رسول اللّه ﷺ.

فقال لهم رسول اللّه ﷺ: ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل اللّه فيكم: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[1]، ألستم أصحابي يوم أُحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ علىٰ أَحَدٍ

---

(١) سورة الأنفال: ٩.

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ في أُخْراكُم﴾[1]، ألستم أصحابي يوم كذا، ألستم أصحابي يوم كذا...

فاعتذروا إلىٰ رسول اللّه ﷺ وندموا علىٰ ما كان منهم وقالوا: اللّه أعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك.

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلىٰ رسول اللّه ﷺ فقالا: يا محمد، قد أجابت قريش إلىٰ ما اشترطت من إظهار الإسلام وأن لا يكره أحد علىٰ دينه.

فدعا رسول اللّه ﷺ بالمكتب ودعا أمير المؤمنين ع فقال له: اكتب، فكتب أمير المؤمنين عليه السلام: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

قال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن، اكتب كما كان يكتب آباؤك (باسمك اللهم).

فقال رسول اللّه ﷺ: اكتب باسمك اللهم، فإنه إسم من

---

(١) سورة آل عمران: ١٥٣.

أسماء اللّه.

ثم كتب: هذا ماتقاضىٰ عليه محمد رسول اللّه ﷺ والملأ من قريش.

فقال سهيل بن عمرو: ولو علمنا أنك رسول اللّه ماحاربناك، اكتب هذا ماقتاضىٰ عليه محمدبن عبداللّه، أتأنف من نسبك يا محمد؟

فقال رسول اللّه ﷺ: أنا رسول اللّه وإن لم تقروا، ثم قال: امح ياعلي واكتب محمدبن عبداللّه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أمحو اسمك من النبوة أبداً.

فمحاه رسول اللّه ﷺ بيده.

ثم كتب: هذا ماتقاضىٰ عليه محمد بن عبداللّه والملأ من قريش وسهيل بن عمرو، اصطلحوا علىٰ وضع الحرب بينهم عشر سنين علىٰ أن يكف بعضنا عن بعض وعلىٰ أنه لا إسلال ولا إغلال، وأن بيننا وبينهم عيبة مكفوفة، وأنه من

أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه من أحب أن يدخل في عقد قريش وعقدها فعل، وأنه من أتىٰ محمداً بغير إذن وليه يرده إليه، وأنه من أتىٰ قريشاً من أصحاب محمد لم يردوه إليه، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يكره أحد علىٰ دينه ولا يؤذىٰ ولا يعير، وأن محمداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة أيام ولا يدخل علينا بسلاح إلّا سلاح المسافر السيوف في القرب.

وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار، ثم قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا علي، إنك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة، فوالذي بعثني بالحق نبياً لتجيبن أبناءهم إلىٰ مثلها وأنت مضيض مضطهد، فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال

عـمروبن العـاص: لو علمنا أنك أمـير المؤمنين ماحـاربناك،
ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب ومعاوية
بن أبي سفيان.

فقـال أمير المـؤمنين عليه السلام: صدق اللّه وصـدق رسوله صلى الله عليه وآله
أخبرني رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك ثم كتب الكتاب»[1].

والملفت للانتباه أنّ رسـول اللّه صلى الله عليه وآله كـتب بنداً مهـمّـاً في
صلح الحـديبية ربـما غـفل عن أهمـيته سـهيل، ألا وهو: أنّ
الإسلام حرّ في مكّـة.

وبعـد ذلك (جـاء أبو جندل ـ وهو ابن سـهـيل ـ هارباً من
مكة إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان قد أسلم، حتىٰ جلس إلىٰ جنبه، فقال
أبوه سهيل: ردّه عليّ!

فقال المسلمون: لا نرده.

فـقـام صلى الله عليه وآله وأخـذه بيـده فـقـال: اللهمّ إن كنت تـعلم أنّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٠، ص٣٤٧، ب٢٠ غزوة الحديبية، ح٤.

أباجندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً. ثم أقبل على الناس وقال: «إنه ليس عليه بأس إنما يرجع إلىٰ أبيه وأمه وإني أُريد أن أتم لقريش شرطها»، ورجع رسول اللّه ﷺ إلى المدينة وأنزل اللّه في الطريق سورة الفتح: ﴿**إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً**﴾[1]، [2].

وبعد سنة فتحت مكّة وتحرّر المسلمون وأخذوا يبلّغون للدين، علماً أنّ رسول اللّه ﷺ لمّا قدم مكّة كان معه مايقارب عشرة آلاف مقاتل.

وكان هذا هو الوعد الأول الذي وعد اللّه رسوله ﷺ بالفتح.

---

(١) سورة الفتح: ١.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٠، ص ٣٦٣، ب٢٠، ح١٠.

الوعد بظهور الدين

أمّا الوعد الآخر الذي وعد به اللّه نبيه ﷺ في القرآن، فهو قوله تعالىٰ في سورة الصفّ: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ الكافِرُون** ﴾[1] فقد ورد في بعض التفاسير أن ذلك يكون عند ظهور الإمام المهدي (عجل اللّه فرجه الشريف) الذي سيظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً.

قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره لهذه الآية الكريمة:

قوله: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ الكافِرُون** ﴾ قال: بالقائم من آل محمد عليهم السلام حتىٰ إذا خرج يظهره اللّه على الدين كلّه حتىٰ لا يعبد غير اللّه وهو قوله عليه السلام: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

---

(١) سورة الصف: ٨.

كما ملئت ظلماً وجوراً»[1].

وقال سبحانه في سورة التوبة: ﴿ اتَّخَذُوا أحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أرْباباً مِن دُونِ اللّهِ وَالمَسيحَ ابْنَ مَريَمَ وَما أُمِرُوا إلّا لِيَعْبُدُوا إلهاً واحِداً لا إلهَ إلّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمّا يُشْرِكُون * يُريدُونَ أنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأفْواهِهِمْ وَيَأبى اللّهُ إلّا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ ولَو كَرِهَ الكافِرُونَ * هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدىٰ وَ دينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشْرِكُون ﴾[2].

وفي الكافي الشريف قال: يظهره علىٰ جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام.

وفي بحار الأنوار عن ابن عباس في قوله تعالىٰ:

﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ

---

(١) تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٦٥.

(٢) سورة التوبة: ٣١ ـ ٣٣.

المُشْرِكُون﴾[1] قال: «لا يكون ذلك حتىٰ لا يبقىٰ يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلّا دخل في الإسلام، حتىٰ يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية، وحتىٰ لا تقرض فأرة جراباً وحتىٰ توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وذلك قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشْرِكُون﴾ وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام»[2].

وعن سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّوجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشْرِكُون﴾ قال: «هو المهدي من عترة فاطمة»[3].

وهذا هو الوعد الثاني بالنصر وظهور الإسلام ظهوراً كاملاً تاماً.

---

(١) سورة التوبة: ٣٣؛ سورة الصف: ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥١، ص٦١، ب٥، ضمن ح٥٩.

(٣) كشف الغمة: ج ٢، ص ٤٩٠، ب ٢٥.

الإمام المهدي عليه السلام في السُـنّـة

هناك روايات متواترة في الإمام المهدي عليه السلام وهي ثابتة عند الفريقين:

منها ما روي من أن نبي اللّه عيسىٰ عليه السلام يأتي فيقول له إمام العصر (عجل اللّه فرجه): «صلّ».

فيقول عيسىٰ عليه السلام: «بل تقدّم لنقتدي بك»[1].

---

(١) فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه». بحار الأنوار: ج٥١، ص٧٦.

وقد نقل هذا المضمون في روايات كثيرة[1].

كما روىٰ أبناء العامة أنّ المراد من ظهور شخص ينشر الإسلام في الأرض ويظهر الإسلام علىٰ جميع الأديان هو المهدي من أولاد فاطمة عليها السلام[2].

الترمذي بسنده عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثم لا تذهب الدنيا حتىٰ يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي». قال أبو عيسىٰ: وفي الباب عن علي

---

(١) راجع الكافي: ج ٨، ص٤٩، ح١٠؛ بحار الأنوار: ج١٤، ص٣٤٩، ب٢٤، ح١٢؛ الاحتجاج: ج١، ص٤٨؛ إعلام الورىٰ: ص ٣٩١، ف٢؛ تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٥، ح٦٠٧؛ الخرائج والجرائح: ج٣، ص١١٣٧؛ دلائل الإمامة: ص٢٣٤؛ الصراط المستقيم: ج٢، ص١١٤، ب١٠، ف٣؛ العمدة: ص٤٤٢؛ غيبة النعماني: ص٥٨؛ كشف الغمة: ج١، ص٥٢؛ كشف اليقين: ص٢٧٠، ب٢؛ وغيرها.

(٢) راجع كتاب المهدي عليه السلام في السنّة، لآية الله العظمى السيد صادق الشيرازي.

وأبي سعيد وأُم سلمة وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح[1].

وعن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد رآه حدث، فسألنا نبي اللّه ﷺ، فقال: «ثم إن في أُمتي المهدي، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً» ـ زيد الشاك ـ قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: «سنين ـ قال ـ: فيجيء إليه رجل، فيقول: يا مهدي أعطني، أعطني ـ قال ـ: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله». قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن[2].

وابن حبان عن رسول اللّه ﷺ قال: «ثم لا تقوم الساعة حتىٰ يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ...

---

(١) سنن الترمذي، ج٤، ص٥٠٥، باب ماجاء في المهدي، ح٢٢٣٠.

(٢) سنن الترمذي، ج٤، ص٥٠٦، باب ماجاء في المهدي، ح٢٢٣٢.

فيملؤها قسطاً وعدلاً »[1].

وفي كنز العمال: عنه ﷺ: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتىٰ قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجل من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي ... ، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدىٰ»[2].

وفي بعض رواياتهم: «يخرج رجل من ولد الحسين لو استقبله الجبال الرواسي لهدها، واتخذ فيها طرقاً»[3].

---

(١) صحيح ابن حبان، ج١٥، ص٢٣٦، ح٦٨٢٤.

(٢) كنز العمال، للمتقي الهندي: ج٤١، ص٢٦٧، ح٣٨٦٧٧.

(٣) الفتن، لنعيم بن حماد: ج١، ص٣٧٣، ح١١٠١.

وقال: «المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليه السلام»[1].

وقال: «لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتىٰ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «أبشركم بالمهدي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس، ويملأ اللّه قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غناء ويسعهم عدله، حتىٰ يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلاّ

---

(١) الفتن، لنعيم بن حماد: ج١، ص٣٧٣، ح١١٠٧.

(٢) فيض القدير: ج ٥، ص ٢٦٢.

رجل واحـد. فـيقـول: أنا. فـيـقـول: ائـت السـدان، يـعني الخازن. فقل له: إن المهدي يأمـرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: احث حتىٰ إذا جعله في حجره وائتزره، ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد ﷺ، أو عجز عني ماوسعهم. قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا ينفذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده» أو قال: «ثم لا خير في الحياة بعده»[1].

وقال: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين»[2].

وقال ﷺ: «المهدي من ولد فاطمة».

---

(١) مـجـمع الزوائد: ج٧، ص٣١٣ ـ ٣١٤، باب مـا جـاء في المهدي ﷺ.

(٢) الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي: ج٢، ص٦٧٢، ح٩٢٤٤.

ورد ذكره في أحاديث أفردها بعض الحفاظ بتأليف:

منهم الحافظ السخاوي في كتابه سماه (ارتقاء الغرف)، ومنهم ابن حجر الهيثمي في جزء سماه (القول المختصر في أحوال المهدي المنتظر)، وكذلك ذكر كثيراً منها في (الفتاوى الحديثية)، وكذلك الشيخ البرزنجي في (الإشاعة).

فمن تلك الأحاديث: ماأخرجه ابوداود، وابن ماجة، عن أُم سلمة مرفوعاً: «المهدي من ولد فاطمة».

ومنها مارواه الطبراني، عن علي مرفوعاً: «المهدي منا يختم الدين به كما فتح بنا».

ومنها ما رواه الطبراني، وغيره عن ابن مسعود، رفعه بلفظ: «المهدي من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي».

ومنها ما أخرجه الروياني في مسنده، وأبونعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، علىٰ خدّه الأيمن

خال كأنه كوكب درّي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضىٰ بخلافته أهل الأرض وأهل السماء، والطير في الجو»[1].

---

(١) أنظر كشف الخفاء للعجلوني: ج٢، ص ٢٨٨، ح٢٦٦١.

أخبار الظهور

لقد وردت أخبار قطعية صحيحة السند بل متواترة في ظهور إمام الزمان (عجل اللّه فرجه)، ففي الخبر عن أبي الحسن عليه السلام: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة»[1].

ومنذ أن خلق اللّه عزّوجل آدم عليه السلام حتّى اليوم لم تشهد الأرض مدّة انقطع فيها الحجّة. وبعبارة أُخرىٰ: إنّ اللّه تعالىٰ قبل أن يخلق البشر خلق لهم معلّمهم، فلولا

---

(١) الكافي: ج١، ص١٧٩، باب إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ح٩.

الأنبياء عليهم السلام لم يعرف الكثير من الناس الله عزّوجل ولما عبدوه، وتدلّ علىٰ ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالىٰ:

﴿**الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم* نزّل عليك الكتاب**﴾[1]

إذ أنّ هناك ارتباطاً بين ﴿القيّوم﴾ و﴿نزّل عليك الكتاب﴾.

فهو تعالىٰ قيّوم حيث نزّل الكتاب و إلاّ لو أنّه تعالىٰ لم ينزّل الكتاب لم يكن قيّوماً كما ذهب إلىٰ ذلك البعض.

ولعلّ منشأ جميع الروايات الشريفة هو قوله تعالىٰ: ﴿**وممّن خلقنا أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون**﴾[2] وهذا غير مقتصر علىٰ إمام الزمان عليه السلام بل إنّ من سنن اللّه أن يكون هادياً للحقّ بين البشر دائماً.

فقد صرّحت الروايات المشهورة أنّ عدد الأنبياء

---

(١) سورة آل عمران: ٢ ـ ٣.

(٢) سورة الأعراف: ١٨١.

١٢٤ ألف، وصرّح بعضها أنّ لكلّ نبي وصي[1]، أو أوصياء.

فيوشع بن نون وصي النبي موسىٰ عليه السلام.

وشمعون الصفا وصي النبي عيسىٰ عليه السلام.

وآصف بن برخيا وصي النبي سليمان عليه السلام.

ومنذر وصي النبي يحيىٰ عليه السلام.

وهكذا.. إلى النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وأوصياؤه اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي عليه السلام.

قال علي عليه السلام في حديث: «لقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة بعده؟ فقال للسائل: والسماء ذات البروج إن

---

(١) فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ أول وصيّ كان علىٰ وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي إلّا وله وصي، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، خمسة أولوا العزم: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد عليهم السلام، وإنّ علي بن أبي طالب كاه هبة الله لمحمد، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إنّ محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين». بحار الأنوار: ج١١، ص٤١، ب١، ح٤٣.

عـددهم بعـدد البروج ورب الليـالي والأيـام والشـهـور، إن عددهم كعدد الشهور.

فقال السائل: فمن هم يارسول اللّه؟

فـوضع رسـول اللّه ﷺ يده علىٰ رأسي فـقـال: أولهم هذا وآخرهم المـهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عـاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهـم فـقـد أنكرني، ومن عـرفـهم فـقـد عـرفـني، بهم يحـفظ الـلّه عـزّوجل دينه، وبـهم يعـمـر بلاده، وبـهم يرزق عـبـاده، وبهم نـزل القطر من السـمـاء، وبهـم يخـرج بركـات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفـائي وأئمة الـمسلميـن وموالي المؤمنين»[1].

---

(١) كـمـال الدين: ج١، ص٢٥٩ ـ ٢٦٠، ب٢٤ باب مـا روي عن النبي ﷺ في النص على القائم ﷺ وأنه الثاني عرش من الأئمة ﷺ، ح٥.

الأُمة المرتبطة بالسماء

نقل أنّ شخصاً فرنسياً يدعى (كرين) جاء إلىٰ طهران والتقىٰ بأحد علماء الشيعة وأخذ يسأله عن (الشيعة) ومعتقداتهم.

فذكر له العالم: عدد الأوصياء والأئمة وأن الإمام المهدي عليه السلام حي وهو الرابط بيننا وبين السماء، وقال له: لا ينبغي أن تذكر اسم الأئمة إلاّ وتقول: (صلوات اللّه عليهم) أو (عليهم السلام) فإنهم حجج اللّه على الأرض.

وقال له أيضاً: نحن المسلمين إذا كنّا ليلاً في صحراء فإنّنا نناجي اللّه عزّوجل ونتوسّل إليه بالأدعية المأثورة عن أئمتنا عليهم السلام أمّا أنتم المسيحيون فلستم كذلك.

قال الفرنسي: بل نحن كذلك أيضاً.

قال العلامة: كيف تناجون وقد ورد في الإنجيل إنّ النبي عيسىٰ عليه السلام حضر حفلة زواج ثمّ شرب الخمر! وأنّه عليه السلام

أتىٰ بمعجزة حين حوّل الماء إلى الخمر فشرب منه الجميع!

هذا هو الإنجيل[1]، أمّا التوراة فحدّث ولا حرج[2].

أما نحن فنقول في مناجاة اللّه تعالىٰ:

اللهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع مادعاك به عبادك الذين اصطفيتهم لنفسك المأمونون علىٰ سرّك... الخ[3].

إلىٰ غيره من الأدعية الموجودة في كتب الدعاء.

وحينما عاد الرجل إلىٰ بلاده عقد مؤتمراً ذكر فيه: إنّ الأمة الوحيدة التي حفظ ارتباط الإنسان باللّه عزّوجل، هم الشيعة. وذلك عبر الإمام المهدي (عجل اللّه فرجه) فإنها مرتبطة بالسماء، أما سائر الأمم فقد انقطع ارتباطها وذلك لعدم اعتقادها بخليفة اللّه في الأرض.

---

(١) راجع في هذا المجال كتاب (ماذا في كتب النصارىٰ) للمؤلف (قدس سره).

(٢) راجع كتاب (هؤلاء اليهود) للمؤلّف (قدس سره).

(٣) إقبال الأعمال: ص ٢٩.

فصل

عقيدتنا في الإمام المهدي عليه السلام

من أهمّ الأحاديث الشريفة الدالّة علىٰ عصمة الأئمّة المعصومين عليهم السلام وصدق خلافتهم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله هو حديث الثقلين المعروف وهو حديث متواتر لا شكّ في سنده ولا في دلالته.

يدل حديث الثقلين مضافاً إلىٰ خلافة الرسول صلى الله عليه وآله

علىٰ عصمة الأئمّة عليهم السلام وضرورة الرجوع إليهم كما

يرجع إلى القرآن الكريم وهما لا يفترقان حتىٰ يردا ويرد العباد

علىٰ رسول اللّه ﷺ عند الحوض، وليس لأحد عذر في عدم الأخذ منهم عليهم السلام.

قال رسول اللّه ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين ـ خليفتين ـ كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض»[1].

وقال رسول اللّه ﷺ في حجّة الوداع: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[2].

وقال ﷺ: «كأني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٢٣، ص١٠٨، ب٧، ح١٢.

(٢) الاحتجاج: ج ١، ص ٢٦٣.

تخلّفوني فيهما»[1].

وقد روىٰ هذا الحديث جمع من كبار علماء السنّة[2]

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٣٠ ـ ٣١، ب٣١، ح ٤٠.

(٢) روي حديث الثقلين بالفاظ عديدة ولها معنى واحد وهو انه صلى الله عليه وآله ترك لأمته القرآن واهل بيته، أنظر: صحيح الترمذي: ج٥، ص٣٢٨، ح ٣٨٧٤ وح ٣٨٧٦ طبع دار الفكر بيروت، وج١٣ ص١٩٩ و٢٢ طبع مكتبة الصاوي مصر، وج٢ ص٣٠٨ طبع بولاق مصر. مسند أحمد: ج٣ ص١٧ و٢٦ و٥٩، وج٤ ص٣٦٦ و٣٧١، وج٥ ص١٨١ طبع الميمنية بمصر. وصحيح مسلم، كتاب الفضائل باب فضائل علي بن أبي طالب: ج٢ ص٣٦٢ طبع عيسى الحلبي، وج٧ ص١٢٢ طبع صبيح، وج١٥ ص١٧٩ طبع مصر بشرح النووي. ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص٢٣١ و٢٣٢ طبع مطبعة القضاء النجف. وينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ص٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٦ و٣٨ و٤١ و١٨٣ و١٩١ و٢٩٦ و٣٧٠ طبع اسلامبول. وتفسير ابن كثير: ج٤ ص١١٣ طبع دار احياد الكتب العربية مصر. ومصابيح السنة للبغوي: ص٢٠٣ و٢٠٦ طبع القاهرة. وج٢ ص٢٧٨ طبع صبيح، وجامع الأصول لابن الأثير: ج١ ص١٨٧ ح٦٥ و٦٦ طبع مصر. والمعجم الكبير للطبراني: ص١٣٧. و مشكاة المصابيح: ج٣ ص٢٥٥ و ٢٥٨ ←

← طبع دمشق. وإحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف: ص١١١ و١١٤ و١١٦ طبع الحلبي. والفتح الكبير للنبهاني: ج١ ص٢٥٢ و٤٥١ و٥٠٣ وج٣ ص٣٨٥ طبع دار الكتب العربية بمصر. والشرف المؤبد للنبهاني: ص ١٨ طبع مصر. وأرجح المطالب: ص٢٣٦ أو ٣٣٦ طبع لاهور. ورفع اللبس والشبهات للإدريسي: ص١١ و١٥ طبع مصر. والسيف اليماني المسلول: ص١٠ طبع الترقي بدمشق. والدر المنثور للسيوطي: ج٢ ص٦٠، وج٦ ص٧ و٣٠٦. وذخائر العقبىٰ: ص١٦. والصواعق المحرقة: ص١٤٧ و٢٢٦ طبع المحمدية، وص٨٩ طبع الميمنية مصر. المعجم الصغير للطبراني: ج١ ص١٣٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشافعي: ج٢ ص١٢. وتفسير الخازن: ج١ ص٤. علم الكتاب للسيد خواجة الحنفي: ص٢٦٤ طبع دهلي. منتخب تاريخ ابن عساكر: ج٥ ص٤٣٦ طبع دمشق. مشكاة المصابيح للعمري: ج٣ ص٢٥٨. تيسير الوصول لابن البديع: ج١ ص١٦ طبع نور كشور. والتاج الجامع للأصول: ج٣ ص٣٠٨ طبع القاهرة. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٦٢ و١٦٣. الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص٣٥٣ طبع مصر. وأرجح المطالب للآمرتسري الحنفي: ص٣٣٥ طبع لاهور. ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي الشافعي ص٢٣٤ ح٢٨١ وص٢٣٥ ج٢٨٣ طبع طهران. والمناقب للخوارزمي الحنفي: ص٢٢٣. ←

مضافاً إلىٰ كبار علماء الشيعة، ومن أراد المزيد فليراجع

← وفرائد السمطين للحموييني الشافعي: ج٢ ص١٤٣ ب٣٣. وإسعاف الراغبين للصبان الشافعي بهامش نور الأبصار: ص١٠٨ طبع السعيدية، السيرة النبوية لزيني دحلان المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ج٣ ص٣٣٠، ٣٣١ طبع البهية مصر. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج٢ ص١٩٤ دار صادر بيروت. المواهب اللدنية: ج٧ ص٧ طبع مصر. راموز الأحاديث للشيخ أحمد الحنفي: ص١٤٤ طبع آستانة. الأنوار المحمدية للنبهاني: ص٤٣٥ طبع الأدبية لبنان. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٧٢ ح٥٣٨. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢ ص٣٦ ج٥٣٤ و٥٤٥. وأنساب الأشراف للبلاذري: ج٢ ص١١٠، وحلية الأولياء: ج١ ص٣٥٥. وكنز العمال: ج١ ص١٥٨ ح٨٩٩ و٩٤٣ـ٩٤٧ و٩٥٠ـ٩٥٣ و٩٥٨ و١٦٥١ و١٦٥٨ و١٦٦٨. وكفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٥٣ طبع الحيدرية، و... .

أما الحديث في مصادر الشيعة فأكثر من ذلك، راجع مثلاً: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٦٢ ح٢٥٩ ب٣١ وفيه: (قال النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض). ومستدرك الوسائل: ج١١ ص٣٧٤ ب٤٩ ح١٣٢٩٤.

كتاب (ينابيع المودّة) لأحد علماء السنّة[1].

وهناك أيضاً حديث آخر متواتر بين الفريقين وهو: أن خلفاء الرسول ﷺ اثناعشر، حيث قال ﷺ: إنّ الأئمة ـ أو الخلفاء ـ بعدي اثناعشر كعدد نقباء بني إسرائيل. قال رسول اللّه ﷺ: «الأئمة بعدي اثناعشر»[2].

وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «الخلفاء بعدي اثناعشر كعدة نقباء بني إسرائيل»[3].

---

(١) هو الشيخ سليمان بن خوجه إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي: من أهل بلخ، ولد سنة ١٢٢٠هـ، كان من مشايخ الصوفية النقشبندية، توفي في القسطنطينية سنة ١٢٩٤هـ. من تصانيفه: أجمع الفوائد، مشرق الأكوان، ينابيع المودة لذوي القربىٰ وهو في مناقب أهل البيت ومناقب الأئمة عليهم السلام، وطبع كتابه كراراً في اسلامبول وبيروت والهند ومشهد وطهران وأخيراً في النجف.

(٢) من لايحضره الفقيه: ج٤، ص١٧٩ ـ ١٨٠ باب الوصية من لدن آدم عليه السلام ح٥٤٠٦.

(٣) الأمالي للصدوق، ص ٣١٠، المجلس ٥١، ح٧.

وعن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدي اثناعشر أميراً» ثم تكلم فخفي عليّ ما قال، فسألت أبي ما الذي قال؟ فقال: قال: «كلهم من قريش»[1].

وفي حديث آخر عن جابر بن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعته يقول: «يكون من بعدي اثناعشر خليفة»[2]، الحديث.

وعن عطية العوفي عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي اثناعشر من صلب الحسين تسعة والتاسع قائمهم، فطوبىٰ لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم»[3].

وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة

---

(١) بحار الأنوار: ج ٣٦، ص٢٣٤، ب٤١، ح ٢٠.

(٢) المناقب: ج١، ص٢٩١ فصل فيما روته العامة.

(٣) بحار الأنوار: ج ٣٦، ص٢٩١، ب٤١، ح١١٥.

بعدي اثناعشر، تسعة من صلب الحسين، تاسعهم قائمهم، ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل»[1].

وعن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثناعشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله علىٰ أُمتي بعدي، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر»[2].

وقال ﷺ: «الأئمة من بعدي اثناعشر أولهم علي، ورابعهم وثامنهم علي، وعاشرهم علي، وآخرهم مهدي»[3].

و عن أنس، قال: سألت النبي ﷺ: من حواريك

---

(١) كفاية الأثر: ص ٣٨ ـ ٣٩، باب ماجاء عن أبي ذر الغفاري.

(٢) كمال الدين: ج ١، ص ٢٥٩ ب ٢٤ ح ٤.

(٣) جامع الأخبار: ص ١٧، ف ٧.

يارسول اللّه؟ فقال: «الأئمة من بعدي اثناعشر من صلب علي وفاطمة، وهم حواريي وأنصار ديني، عليهم من اللّه التحية والسلام»[1].

وقد روىٰ حديث (الخلفاء) وأنهم (اثناعشر) الكثير من علماء السنة[2].

---

(١) المناقب: ج١ ص٣٠٠، فصل في النكت والإشارات.

(٢) أنظر صحيح مسلم: ج٣، ص١٤٥٢ و١٤٥٣ كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش. صحيح ابن حبان: ج١٥، ص٤٣ ـ ٤٥ ط٢ مؤسسة الرسالة بيروت. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٧١٥ ـ ٧١٦ وج٤ ص٤٥٦ طبع دار الكتب العلمية بيروت. مسند أبي عوانة: ج٤ ص٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ دار المعرفة بيروت ط١. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٥ ص١٩٠ باب الخلفاء الاثني عشر طبع دار الريان للتراث القاهرة. سنن أبي داود: ج٤ ص١٠٦ طبع دار الفكر. المعجم الأوسط للطبراني: ج١، ص٢٦٣ وج٦ ص٢٦٨ طبع دار الحرمين القاهرة. مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩٢ و٩٣ و٩٨ و١٠٠ و١٠١ و١٠٦ و١٠٧ طبع مؤسسة قرطبة مصر. مسند الطيالسي: ج١ ص١٠٦ و١٨٠ طبع دار المعرفة بيروت. مسند ←

وطبق الحديث فإنّ خلفاء النبي اثناعشر خليفة لا أكثر

← أبي يعلى: ج٣ ص٤٥٦ طبع دار المأمون للتراث دمشق. الآحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني: ج٣ ص١٢٦ و١٢٨ طبع دار الراية الرياض. مسند ابن الجعد: ج١ ص٣٩٠ طبع مؤسسة نادر بيروت. المعجم الكبير للطبراني: ج٢ ص١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٩ و٢٠٦ و٢٠٨ و٢١٤ و٢٣٢ و٢٥٣ و٢٥٥ طبع مكتبة العلوم والحكم الموصل. السنة لابن أبي عاصم: ج٢ ص٥٣٢ طبع المكتب الإسلامي بيروت. السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرىء الداني: ج٢ ص٤٩٢ وج٥ ص٩٥٥ طبع دار العاصمة الرياض. الفتن لنعيم بن حماد: ج١ ص٩٥ طبع مكتبة التوحيد القاهرة. الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ج٥ ص١٠٢ طبع دار الكتب العلمية بيروت. فتح الباري للعسقلاني الشافعي: ج١٣ ص٢١١ و٢١٣ طبع دار المعرفة بيروت. عون المعبود: ج١١ ص٢٤٥ و٢٤٦ و ٢٤٨ طبع دار الكتب العلمية بيروت. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٦ ص٣٩١ و٣٩٤ طبع دار الكتب العلمية بيروت. شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٢ ص٢٠١ ط٢ دار إحياء التراث العربي بيروت. تفسير ابن كثير: ج٢ ص٣٣ وج٣ ص٣٠٣ طبع دار الفكر بيروت.

ولا أقل، ويجب أن نأخذ العلم منهم، ولهم إدارة شؤون المجتمع أيضاً.

فمن هو الثاني عشر من هؤلاء الأطهار، إنه الإمام المهدي (عجل اللّه فرجه الشريف) دون غيره، وليس بإمكان أي مذهب أن يعدد هؤلاء الأطهار الاثني عشر غير مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وفي زيارة الجامعة نحن نقرأ: «بموالاتكم علّمنا اللّه معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من دنيانا»[1].

ويكفي الإنسان أن يراجع عقائد الآخرين ليعرف قوة وصحة عقيدة الشيعة التي أخذوها من أهل البيت عليهم السلام.

فقد نقل: إنّ أحد الأُمراء جمع علماء المذاهب الأربعة ـ الحنفية، والحنبلية، والمالكية، والشافعية ـ وقال: إنّي

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٦ الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام ح ٣٢١٣.

أُريد أن يكون اعتناقي لإحدىٰ هذه المذاهب عن قناعة، فليقم زعيم كل مذهب وليصلّ، فمن عجبتني صلاته اتّبعت مذهبه.

فقام الشافعي وقال: سيّدي أنا أُؤدّي صلاتي.

فقال: لماذا؟

قال: واحدة عنّي علىٰ أساس مذهبي والأُخرىٰ علىٰ مذهب أبي حنيفة.

فقال: صلّ، فارتدىٰ فروة كلب لأنّ أباحنيفة يقول بطهارتها إذا دبغت، ثمّ أتىٰ بنجاسة كلب جافّة ووضعها للسجود، فكبّر وقال: ورقتان خضراوتان، ثمّ ركع وهوىٰ للسجود من دون ذكر وهكذا في الركعة الثانية وبدلاً من السلام أحدث.

فقال العالم الحنفي: هذا كذب.

فقال: لا، ليس كذباً، فهذه رسالة أبي حنيفة، أفلا تقولون بكفاية آية واحدة بدلاً من الحمد والسورة، وأنه يكفي

معناها وأنا ذكرت معنىٰ قوله تعالىٰ ﴿مدهامّتان﴾[1] فما هو الإشكال؟ أليس إنّكم تقولون: رفع الرأس من الركوع ليس بلازم وأنّ الذكر ليس واجباً ويمكن للمصلّي أن يخرج من الصلاة بالحدث؟[2].

وهكذا في سائر الفروع وحتى الأُصول. فإنّ كلّ من يراجع عقائد البقية في النبوّة والتوحيد والمعاد يعرف معنىٰ قوله عليه السلام: «بموالاتكم علّمنا اللّه معالم ديننا وأصلح ما كان

---

(١) سورة الرحمن: ٦٤.

(٢) وقد نقل العلامة الحلّي (قدس اللّه روحه الزكية) القصّة في منهاج الكرامة فقال: وحكىٰ بعض الفقهاء لبعض الملوك ـ وعنده بعض فقهاء الحنفية ـ صفة صلاة الحنفي، فدخل داراً مغصوبة، وتوضّأ بالنبيذ، وكبّر بالفارسية من غير نيّة، وقرأ ﴿مدهامّتان﴾ لا بغير بالفارسية، ثم طاطأ رأسه من غير طمأنينة، وسجد كذلك، ورفع رأسه بقدر حدّ السيف، ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية، ثم أحدث، فتبرّأ الملك وكان حنفياً من هذا المذهب. منهاج الكرامة: ص٤٨.

فسد من دنيانا»[1].

فاللّه عندهم له رجل ويد وعين و...[2].

وقد أفتىٰ بعضهم بعدم جواز الصلاة خلف من يقول: إنّ اللّه لا يُرىٰ يوم القيامة.

وقالوا: إنّ اللّه يركب الحمار، وينزل إلى السماء الرابعة كلّ ليلة جمعة وينادي: هل من تائب فأتوب عليه[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٦١٥ (زيارة الجامعة) ح٣٢١٣.

(٢) فقد حكى الكعبي عن بعضهم: أنّه كان يجوّز رؤيته تعالىٰ في الدنيا، وأنّه يجوز أن يزورهم ويزورونه، وقال الظاهري: إنّ معبوده جسم ولحم ودم، وله جوارح وأعضاء وكبد ورجل ولسان وعينين وأذنين، وحكي أنّه قال عنه تعالىٰ: هو مجوّف من أعلاه إلىٰ صدره، مُصمت ماسوىٰ ذلك، وله شعر قطط، حتّىٰ قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكيٰ علىٰ طوفان نوح حتّىٰ رمدت عيناه، وأنّه يفضل من العرش عنه من كلّ جانب أربع أصابع. أنظر الملل والنحل للشهرستاني: ج١ ص١٤٩.

(٣) فقد ذهب بعضهم أنّه تعالىٰ ينزل كلّ ليلة جمعة علىٰ شكل أمرد حسن الوجه راكباً علىٰ حمار، حتّىٰ أنّ بعضهم ببغداد وضع ←

وقالوا: إنّ النبي ﷺ كان يبول في المزبلة وأمام أصحابه[1].

هكذا يصوّرون النبي ﷺ.

أمّا الإمامة عندهم فهم يعتقدون بإمامة كلّ حاكم بر أو فاجر[2] فهو أمير المؤمنين في نظرهم، حتىٰ مثل معاوية

← علىٰ سطح داره معلفاً، يضع كلّ ليلة جمعة فيه شعيراً وتبناً، لتجويز أن ينزل اللّه تعالىٰ علىٰ حماره علىٰ ذلك السطح، فيشتغل الحمار بالأكل، ويشتغل الربّ بالنداء: هل من تائب، هل من مستغفر؟ أنظر الملل والنحل للشهرستاني: ج١ ص١٥٣ ـ ١٥٤.

(١) فقد نقل البخاري ومسلم عن حذيفة ... فأتىٰ ـ النبي والعياذ باللّه ـ سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه، فأشار إليّ فجئته فقمت عند عقبه حتّىٰ فرغ. صحيح البخاري: رقم٢٣٣، وصحيح مسلم: ج٣ ص١٦٥.

(٢) فمن كلام لأحمد بن حنبل في طاعة الحاكم وإن كان فاجراً قال فيه: السمع والطاعة للأئمّة وأمير المؤمنين البرّ والفاجر، ومن ولي الخلافة فأجمع الناس ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف وسمّي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الأُمراء إلىٰ يوم القيامة، البرّ ←

ويزيد، وقد ألّف أحدهم كتاباً تحت عنوان: (أمير المؤمنين يزيد)!

وصرّح الغزالي في إحياء العلوم فقال: لعن يزيد لا يعلم جوازه بل هو ليس بجائز[1].

← والفاجر، وإقامة الحدود إلى الأئمّة وليس لأحد أن يطعن عليهم وينازعهم، ودفع الصدقات إليهم جائز، من دفعها إليهم أجزأت عنهم براً كان أو فاجراً، وصلاة الجمعة خلفه وخلف كلّ من ولي جائزة إقامتها، ومن أعادها فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنّة. ومن خرج علىٰ إمام من أئمّة المسلمين وكان الناس قد اجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأيّ وجه من الوجوه، أكان بالرضا أو بالغلبة فقد شقّ عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول اللّه ﷺ فإن مات الخارج عليه، مات ميتة جاهلية. تاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة: ج٢ ص٣٢٢.

(١) فقد قال في إحياء العلوم: فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لأنّه قاتل الحسين أو أمر به؟ قلنا: هذا لم يثبت أصلاً، فلا يجوز أن يقال: إنّه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنة لأنه لا تجوز نسبة مسلم إلىٰ كبيرة من تحقيق... إلىٰ أن يقول: فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه اللّه أو الآمر بقتله لعنه اللّه؟ قلنا: ←

ونقل: انّ أحدهم كان في مقام إبراهيم عليه السلام فرأىٰ شخصاً تجري الدماء من رجله، فأتىٰ بخرطوم الماء ليطهّره وإذا بالشرطة المنتشرة في الحرم تطارده ويصيحوا به قائلين: لقد لوّثت جميع الأماكن، فجلبوا سطلاً صغيراً فيه ماء قليل وقطعة قماش قديمة وجعلوا يمسحون به النجاسة... .

بل كثيراً منهم يعتقد أنّ النوم لا ينقض الوضوء إلاّ في حالات خاصّة[1] ولذا تجدهم ينامون ولمّا يستيقظون

← الصواب أن يقال: قاتل الحسين إن مات قبل التوبة لعنه اللّه لأنّه يحتمل أن يموت بعد التوبة. إحياء العلوم: ج ٣ ص ١٠٨ الآفة الثامنة اللعن.

(١) فقد ذهب الحنفية أنّ النوم لا ينقض الوضوء بنفسه على الصحيح، خلافاً للشافعية والحنابلة حيث ذهبوا أنّه ينقض الوضوء في ثلاثة أحوال:

١ ـ أن ينام مضطجعاً.

٢ ـ أن ينام مستلقياً علىٰ قفاه.

٣ ـ أن ينام علىٰ أحد وركيه، وعلّلوه أنّه في مثل هذه الأحوال ←

يقيمون صلاتهم من دون تجديد الوضوء.

من هنا ولكي نعرف العقائد السليمة ينبغي أن نطرق باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليبصّرنا معالم ديننا، فهو عليه السلام باب علم النبي صلى الله عليه وآله حيث قال صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[1].

ولأن علياً عليه السلام هو أعرف الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله

← لا يكون المكلّف ضابطاً لنفسه لاسترخاء مفاصله. أمّا إذا نام وهو جالس ومقعدته متمكّنة من الأرض أو غيرها فإنّه لا وضوء عليه على الأصحّ، فإذا كان في هذه الحالة مستنداً إلىٰ وسادة ـ مخدة ـ ونحوها ثم رفعت الوسادة وهو نائم فإن سقط وزالت مقعدته عن الأرض انتقض وضوؤه، أمّا إذا بقي جالساً ولم تتحوّل مقعدته فإنّ وضوءه لا ينتقض. وكذا لا ينتقض وضوؤه إذا نام واقفاً أو راكعاً ركوعاً تاماً كركوعه في الصلاة، أو ساجداً، لأنّه في هذه الحالة يكون متماسكاً. أنظر (الفقه على المذاهب الخمسة) ج١، ص٧٤.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص٢٢٦ سورة يونس وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة.

وبشريعته وبالقرآن وعلومه.

وقد طرح ابن أبي الحديد المعتزلي بحثاً تناول فيه السؤال التالي:

لماذا لم يمدح النبي ﷺ أحد من الصحابة مثل ما مدح أمير المؤمنين عليه السلام؟

فأجاب علىٰ ذلك قائلاً: إنّ سائر الصحابة لم يعرفوا رسول الله ﷺ.

وقد حرص أهل البيت عليهم السلام علىٰ تأديب شيعتهم وتسليحهم بالعقائد الصحيحة حتّىٰ بلغ الأمر أنهم إذا كانوا في أسواق البصرة كانوا يعرفون من سيماهم وأخلاقهم ومعاملتهم، فكان يستدلّ عليهم بأنهم شيعة علي عليه السلام.

ففي الحديث عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ، وليس من أوليائتنا من هو في

قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق اللّه أورع منه»[1].

وروي أنّ فرداً كان مديناً لابن أبي عمير وسمع أنّه أفلس فانطلق وباع داره وجاء ليعطيه دَينه، فقال ابن أبي عمير: لم يكن عندك مال فمن أين أتيت بها؟ قال: لقد بعت داري. فقال: كنت محتاجاً لدراهم أما واللّه لا أقبل منك هذه النقود فإنّي سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إنّ المرء لا يبيع داره من أجل قرضه»[2]. هذا هو الرجل العالم بوظيفته الشرعية.

ومن العقائد الحقة هو الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر (عجل اللّه فرجه الشريف) وهو الثاني عشر من خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله، أما سائر المذاهب فمن هو الخليفة الثاني عشر عندهم؟ وقد صرح رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأن خلفاءه اثناعشر؟

---

(١) الكافي: ج ٢ ص ٧٩ باب الورع، ح ١٥.

(٢) راجع وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٣٤١ باب ١١ باب إنه لا يلزم الذي عليه الدين بيع ما لا بدّ له منه ح ٢٣٨٠٥.

ومن هو إمام زمانهم وقد قال رسول اللّه ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية»[1].

---

(١) أُنظر مسند أحمد: ج ٤ ص٩٦ طبع مؤسسة قرطبة مصر، وفيه: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية). ومثله في مسند الشاميين للطبراني: ج ٢ ص٤٣٧ ط مؤسسة الرسالة بيروت. ومثله في مسند الطيالسي: ج ١ ص٢٥٩ ط دار المعرفة بيروت. ومسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ٣٦٦ ط دار المأمون للتراث دمشق، وفيه: (من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية). والمعجم الكبير للطبراني: ج ١٩ ص ٣٨٨ ط مكتبة العلوم والحكم الموصل. السنة لابي عاصم: ج ٢ ص٥٠٣ طبع المكتب الإسلامي بيروت. تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥١٨ ط دار الفكر بيروت، وفيه: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية). وصحيح ابن حبان: ج ١٠ ص٤٣٤ ط مؤسسة الرسالة بيروت، وفيه: (من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية). والأحاديث المختارة للحنبلي المقدسي: ج ٨ ص١٩٨ ط مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة، وفيه: (من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية). ومجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢١٨ و٢١٩ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ طبع دار الريان للتراث القاهرة رواه بألفاظ مختلفة. مسند ابن أبي شيبة: ج ٧ ص٤٥٧ طبع مكتبة الرشد الرياض. المعجم الأوسط للطبراني: ج ٦ ص ٧٠ وج ٧ ص٢٨٧ طبع دار الحرمين القاهرة. حلية الأولياء: ج ٢ ص٢٢٤.

البشارة بالإمام المهدي عليه السلام

إنّ الروايات المبشّرة بالإمام المهدي (عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) كثيرة جداً.

جمع البعض منها ٦٥٧ حديثاً، ومن بين هذه الأحاديث هناك: ٣٨٩ حديثاً في (منتخب الأثر) تصرّح أنّ المهدي الموعود (سلام اللّه عليه) من أهل البيت عليهم السلام.

وأنّ ٢١٤ حديثاً تصرّح بأنه عليه السلام من أولاد علي عليه السلام.

و١٩٢ حديثاً تفيد أنّه من أولاد فاطمة وعلي عليهما السلام، أي أنّه ليس من ذرّية محمّد بن الحنفيّة أو سائر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام.

و١٠٧ أحاديث تنص علىٰ أنّه من أولاد الحسنين عليهما السلام .

و١٨٥ حديثاً تدلّ علىٰ أنّه من أولاد الإمام الحسين عليه السلام

و بذلك تصبح الدائرة أضيق .

و١٦٠ حديثاً تنصّ علىٰ أنّ المهدي الموعود عليه السلام من الأئمة التسعة من أولاد الحسين عليه السلام .

و١٤٨ حديثاً تصرّح أنّه التاسع من ذرّية الإمام الحسين عليه السلام وهم: الإمام السجّاد، الباقر، الصادق، الكاظم، الرضا، الجواد، الهادي، العسكري، والتاسع هو المهدي (عليهم أفضل الصلاة والسلام) .

و ١٨٥ حديثاً تدل علىٰ أنّه من أولاد علي بن الحسين عليهما السلام .

و١٠٣ أحاديث تلدلّ علىٰ أنه من ذرية الإمام الباقر عليه السلام .

و ١٠٣ أحاديث تدلّ علىٰ أنّه من ذريّة الإمام الصادق عليه السلام .

و ١٠١ حديثاً تشير بأنه من ذرّية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

و ٩٨ حديثاً تدلّ علىٰ أنّه الإبن الخامس للإمام الكاظم عليه السلام .

و٩٥ حديثاً تدلّ علىٰ أنّه الولد الرابع للرضا عليه السلام .

و٩٠ حديثاً تدلّ علىٰ أنّه الولد الثالث للجواد عليه السلام .

و٤٦ حديثاً تدلّ علىٰ أنّه من أولاد أبي محمد عليه السلام يعني الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد ذكر باسمه واسم أبيه .

و١٢٣ حديثاً تنصّ علىٰ أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً .

العدالة في الأرض

إنّ العـدالة كلمـة حلوة إلاّ أنّ طعـمهـا مـرّ ـ في بعض الأحيان ـ كمـرارة الدواء، ولذلك ينبغي كما ندعو لتعجيل الفرج، أن ندعو لكي يجعلنا اللّه مستعدّين لظهوره، فنقول في الدعاء: اللهمّ اجعلنا مستعدّين لظهور الإمام المهدي عليه السلام وخروجه.

وإلاّ فهل نحن مستعدّون للعدالة التي يأتي بها الإمام عليه السلام في حكومته؟

ففي الروايات إنّ الذين لم يرتدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام

ثلاثة أو أربعة فقط[1].

وكذا الحال بالنسبة للإمام الحسن عليه السلام، وسيّد الشهداء عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام مع أنهم لم يأمروا بشيء مرّ، بل سايروا حتّىٰ الأعداء والمنافقين.

التعامل مع القلوب

إنّ الأئمة عليهم السلام مرتبطون بحقائق الكون، فهم ينظرون إلى القلوب ولا يخدعهم صورة الشخص وظاهره.

خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً إلىٰ داره وقد مضىٰ ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبّيه، فوصل في الطريق إلىٰ باب

---

(١) هذه إشارة إلى الحديث الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام: ارتدّ الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذر والمقداد. وقوله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض صار الناس كلّهم أهل جاهلية إلا أربعة: علي والمقداد وسلمان وأبوذر.

رجل يتلو القرآن في ذلك الليل ويقرأ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَ يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ﴾[1] بصوت شجي حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً، فالتفت (صلوات اللّه عليه وآله) إليه وقال: ياكميل! لا تعجبك طنطنة الرجل إنّه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد.

فتحيّر كميل لمكاشفته له علىٰ ما في بطنه، ولشهادته بدخول الرجل النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة.

ومضىٰ مدّة متطاولة إلىٰ أن آل حال الخروج إلىٰ ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل،

---

(١) سورة الزمر: ٩.

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده ورؤوس أولئك الفجرة على الأرض، فوضع رأس السيف علىٰ رأس من تلك الرؤوس وقال: «يا كميل ﴿ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً ﴾[1] أي: هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله»، فقبّل كميل قدميه واستغفر اللّه وصلّىٰ علىٰ مجهول القدر[2].

نعم، إنّ أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام المهدي عليه السلام يتعاملون مع قلوبنا، ولا ينظرون إلىٰ صورنا وأشكالنا، ولذلك علينا أن نقول الحقّ ونعتقد به ونعمل وفقه، وندعو اللّه قائلين:

---

(١) سورة الزمر: ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٩٩ ب٢٣ باب قتال الخوارج واحتجاجاته عليه السلام ح ٦٢٠.

﴿ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ اخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَل لي مِن لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً ﴾[1] .

أي عدالة ينشرها الإمام المهدي عليه السلام ؟

إن العدالة التي ينشرها الإمام المهدي عليه السلام هي نفس عدالة جده أمير المؤمنين عليه السلام، روي: أنه استعدىٰ رجل علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام عند عمر بن الخطّاب والإمام علي عليه السلام جالس، فالتفت عمر إليه فقال: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك.

فقام عليه السلام فجلس معه وتناظرا، ثمّ انصرف الرجل ورجع الإمام علي عليه السلام إلىٰ محلّه، فتبيّن عمر التغيّر في وجهه، فقال: يا أبا الحسن! مالي أراك متغيّراً أكرهت ما كان؟

قال: نعم.

---

(١) سورة الإسراء: ٨٠.

قال: وما ذاك؟

قال: كنّيتني بحضرة خصمي، هلاّ قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك؟[1]

نعم علىٰ هذا المنهج من العدالة يسير حفيد أمير المؤمنين عليه السلام الإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام ويحيي العدالة الحقيقية التي حرم منها العالم منذ شهادة الإمام علي عليه السلام.

السير بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله

ورد في العديد من الأخبار أنّ نهج إمام الزمان عليه السلام هو نفس نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وبذلك يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ٦٥ فصل في القضاة ومايلزمهم وذكر بعض نوادرهم.

(٢) الأمالي للصدوق: ص ٣٣٨، ح ٢٤، المجلس ٥٤.

فعن رسول اللّه ﷺ قال: «التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمّتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلي أمر اللّه، ويظهر دين اللّه، ويؤيّد بنصر اللّه، وينصر بملائكة اللّه، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

وعن محمد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟

فقال عليه السلام: بسيرة ما سار به رسول اللّه ﷺ حتّىٰ يظهر الإسلام.

قلت: وما كانت سيرة رسول اللّه ﷺ؟

قال: «أبطل ما كانت في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كانت في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٧٩ ب٢٧ ح١٨٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٣٨١ ب٢٧ ح١٩٢.

امتثال أمر الإمام الحجّة عليه السلام

ينقل أنّ رجلاً من أهل الحلّة كان قد جرح في فخذه فسال دمه، قال: فاتّجهت إلىٰ بغداد حيث فيها سيّد جرّاح وهو معروف، وحين رأى الجرح قال: لا يمكن معالجة هذا الجرح فقد بلغ إلى الشريان ولا يمكن قطعه وإصلاحه فلعلّك تموت!

ثم قال له: ارجع إلىٰ بيتك فلا علاج.

يقول الرجل: فانطلقت إلىٰ سامراء لأزور سيّدي ومولاي الحجة بن الحسن عليه السلام وأعود إلى البيت، فنزلت السرداب المقدّس وأخذت بالبكاء ثم خرجت وقصدت نهر دجلة وأخذت أغسل الجرح وأُنظّفه وقصدت الزيارة.

يقول الرجل: بقيت مسافة قليلة علىٰ بوّابة سامراء فرأيت ثلاثة أو أربعة فرسان قدموا من ذلك الجانب من المدينة فاقتربت منهم فناداني أحدهم باسمي قائلاً: فلان تعال

هنا.

تعجّبت كيف عرف اسمي!

فقال: دعني أرىٰ جرحك كيف أصبح.

يقول: قلت في نفسي إنّ هذا العربي لا يحسن الطهارة والنجاسة فكيف يمسك بلباسي وماذا أفعل!

يقول: أخيراً ضغط على الجرح ثمّ ركب فرسه وقال: إذا ذهبت إلىٰ بغداد وأعطاك الحاكم العباسي نقوداً فلا تأخذها، وأرسل رسالة ووصية إلى السيّد قل له هذه الكلمات، ثمّ انصرف.

فتقدّم نحوي أحد مرافقيه وقال: عرفت من كان هذا؟

قلت: لا.

قال: هذا إمام زمانك.

قال: فتبعته فبلغته.

فقال عليه السلام: ارجع، فلم أرجع ثمّ أعادها ثانية فلم أفعل،

حتّىٰ قال أحد أصحابه: يالك من رجل يقول لك الإمام ارجع فلا ترجع، فوقفت في مكاني وانطلقوا.

نظرتُ إلى الجرح فلم أر أي أثر له، بل كان قد ظهر الشعر فيها.

نعم يجب إطاعة الإمام عليه السلام حتّىٰ فيما إذا قال: (ارجع) أو ما أشبه.

فصل : عِـدل القرآن

إن الإمام المهدي عليه السلام وكذلك سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام هم عـدل القـرآن الكريـم، حـيـث ورد عن رسـول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال:

«إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي»[1].

وهنا يطرح سؤال مهمّ ينبغي لكلّ المسلمين الالتفات إليه، وهو: كيف ينبغي التعامل مع هذين الثقلين؟

بل إنّ رسـول اللّه صلى الله عليه وآله قـال: «انظروا كـيف تخلفـوني

---

(١) مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٢٥٥ ب ١ ح ٣٧٦٦.

فيهما»[1].

يتضح الجواب من كلمات الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فمن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيه المتّقين قال:

«أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستشيرون به دواء داءهم»[2].

وورد في المقاتل أنّ أحد الرواة قال: بلغت خيمة للإمام الحسين عليه السلام وكان جالساً فيها يرتّل القرآن وتجري دموعه علىٰ خدّيه.

مضافاً إلى الكثير من الروايات التي تبيّن لزوم العمل بتعاليم القرآن وعدم الإكتفاء بالقراءة المجرّدة.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٨٨ ب١٣ ح٣٣٥٦٥؛ بحار الأنوار: ج٢ ص٩٩ ب١٤ ح٥٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطب ١٩٣ من خطبه له عليه السلام يصف فيها المتّقين.

إذن وظيفتنا تجاه الثقل الأكبر (القرآن) ليست القراءة لوحدها بل لابدّ من القراءة والعمل. وكما في الحديث الشريف: «رُبّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه»[1].

التأثّر بالقرآن

ينقل أنّ أحد السرّاق أراد أن يسرق شخصاً كان يقرأ سورة الذاريات، وقد وصل إلىٰ قوله تعالى: ﴿وَ في السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ﴾[2].

و إذا بالسارق قال: من يقول هذا ؟

فأجابه الرجل : اللّه !

قال السارق: اللّه يقول رزقكم في السماء؟

قال: أجل.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٢٤٩ ب ٧ ح ٤٦١٦.

(٢) سورة الذاريات : ٢٢ .

فترك السرقة وانطلق.

وبعد سنة التقي اللص بالرجل وقال له: أعد عليّ قراءة الآية.

فقرأ الرجل: ﴿وَفي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ﴾[1].

فقال السارق: إنّني منذ تركت السرقة لم أجد فقراً أبداً.

علىٰ كلّ فإنّ القرآن الكريم هو كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض[2] ولابدّ من الاهتمام والعمل به حتّىٰ نلقىٰ رسول اللّه ﷺ وقد أطعناه فيما أوصانا به، هذا مضافاً إلىٰ لزوم التمسك بالثقل الثاني وهو أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) سورة الذاريات: ٢٢.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠ ب ٢٧.

في رحاب العترة الطاهرة عليهم السلام

إن الثقل الآخر الذي أوصىٰ به رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين: هم أهل البيت عليهم السلام الذين قال عنهم القرآن: ﴿ **قُل لا أسالُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ** ﴾[1].

ففي الخبر عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿ **قُل لا أسالُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ** ﴾؟» قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: «كذبوا، إنّما نزلت فينا خاصّة أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين وأصحاب الكساء»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ **قُل لا أسالُكُمْ**

---

(١) سورة الشورىٰ: ٢٣.

(٢) الكافي: ج ٨ ص ٩٣ حديث الرياح، ح ٦٦.

عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1] قال: «هم الأئمة عليهم السلام»[2].

وهذا هو معنىٰ أنّ الإمام «الحسين عليه السلام مصباح الهدىٰ وسفينة النجاة»[3]، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام وشعائره المقدسة تنير للعالم درب الحق، وصراط الفضيلة والتقوىٰ.

ومن هنا نرىٰ مدى اهتمام الإمام المهدي عليه السلام بالشعائر الحسينية حتىٰ قال في زيارة جده عليه السلام: «السلام عليك سلام العارف بحرمتك، المخلص في ولايتك، المتقرّب إلى اللّه

---

(١) سورة الشورىٰ: ٢٣.

(٢) الكافي: ج ١ ص٤١٣ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح٧.

(٣) إشارة إلى الحديث المروي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أنظر بحار الأنوار: ج٣٦، ص٢٠٤ ب٤٠ ح ٨ وفيه: «والذي بعثني بالحق نبيّاً إنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، فإنه لمكتوب علىٰ يمين عرش اللّه: مصباح الهدىٰ وسفينة نجاة وإمام غير وهن، وعزّ وفخر وبحر علم».

بمحبّتك، البريء من أعدائك، سلام من قلبه بمصابك مقروح، ودمعه عند ذكرك مسفوح، سلام المفجوع المحزون، الواله المسكين، سلام من لو كان معك بالطفوف لوقاك بنفسه من حد السيوف، وبذل حشاشته دونك للحتوف، وجاهد بين يديك، ونصرك علىٰ من بغىٰ عليك، وفداك بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحك الفداء، وأهله لأهلك وقاء، فلئن أخّرتني الدهور، وعاقني عن نصرتك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصبا، فلأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسفاً وتحسّراً علىٰ مادهاك، وتلهّفاً حتىٰ أموت بلوعة المصاب وغصة الإكتئاب»[1].

إن البكاء على الإمام الحسين (صلوات اللّه عليه)

---

(١) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ب ١٨.

يوجب غفران الذنوب و يورث الأدب و الحنان ، و يعلّم الإنسان التضحية والفداء، ويلقنه الشجاعة والبطولة، وينزل ألطاف الله تعالىٰ عليه، فضلاً عن سائر آثار مجالس العزاء الكثيرة والتي منها تعلّم معالم الدين وأحكام الشريعة، وشفاء المرضىٰ وقضاء الحوائج وسعة الرزق و... .

عبر من الحديث

إنّ العترة الطاهرة عليهم السلام مبيّنة للقرآن ومفسّرة له ولذلك فإنّها لن تفترق عنه، كما في حديث الثقلين.

ففي الخبر عن الإمام الحسن عليه السلام قال: «نحن نعلم تأويله»[1].

وعليه فإنّ إمام الزمان عليه السلام وحده في هذا العصر يتقن

---

(١) الكافي: ج١ ص٢١٣ باب أن (الراسخون في العلم) هم الأئمّة عليهم السلام ح١.

تأويل القرآن ويعلم جميع علومه من ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وأوله وآخره.

فأهل البيت عليهم السلام لا يتحدّثون بخلاف القرآن بل كلّ مايقولونه فهو من القرآن وإلى القرآن، ويدلّ علىٰ ذلك الحديث الوارد عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا العِلْم﴾: «أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف؟

قلت: من هم جعلت فداك؟

قال: من عسىٰ أن يكونوا غيرنا[1].

فكما أنّ القرآن الكريم تبيان لكلّ شيء كذلك العترة الطاهرة عليهم السلام فإنّهم تبيان لكلّ شيء.

---

(١) الكافي: ج١ ص٢١٤ باب أنّ الأئمّة عليهم السلام قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم ح٣.

لن يفترقا أبداً

ثم إنه لما كان رسول الإسلام ﷺ هو خاتم النبيين وشريعته خاتمة الأديان وكتابه خاتم الكتب، فأوصياؤه عليهم السلام أيضاً خاتمة الأوصياء، وإذا كان: (حلال محمد حلال أبداً إلىٰ يوم القيامة وحرام محمد حرام أبداً إلىٰ يوم القيامة)[1] كما عن الإمام الصادق عليه السلام، وأنه ﷺ «لا نبيّ بعده» فيلزم أن يكون القرآن حاكماً إلىٰ يوم القيامة، وما دام القرآن موجوداً فالإمام عليه السلام موجود، وذلك لأن الكتاب والعترة لن يفترقا حتّىٰ يردا علىٰ رسول الله ﷺ الحوض في يوم القيامة، فلا يمكن أن يكون القرآن موجوداً ولا يكون الإمام موجوداً، وهذا من الشواهد علىٰ وجود الإمام المهدي عليه السلام في هذا الزمان.

---

(١) الكافي: ج١ ص٥٨ باب البدع والرأي والمقاييس ح١٩.

مسؤولية العباد

إن حديث الثقلين يحملنا الكثير من المسؤوليات في زماننا هذا تجاه القرآن الكريم والإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

فليست هذه الوصية والتأكيد الكبير من رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعترته الطاهرة عليهم السلام لمجرد التوسّل بهم أو البكاء علىٰ مصابهم، بل إنّ مراده صلى الله عليه وآله بهذا الحديث: هو لزوم التمسّك بأهل البيت عليهم السلام والإهتداء بهديهم، والسير علىٰ طريقهم المؤدية إلى اللّه عزّوجل ومرضاته.

فقوله صلى الله عليه وآله: «كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي» و«إنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1].

أي إنّ الأُمة إذا تركت العترة الطاهرة عليهم السلام فهي لا تحسن فهم القرآن وتفسيره وعلومه، لأن الذي يحسن ذلك فقط هم أهل البيت عليهم السلام فإنهم ورثة علم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهم

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٣٣ ب٥ ح٣٣١٤٤.

﴿الراسخون في العلم﴾[1] وهم الذين عندهم علم الكتاب، وهذا معنى القول بأنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام هو القرآن الناطق، أي انّه مفسّر ومبيّن لكتاب اللّه عزّوجل.

إذن فإنّ لطف اللّه بنزول القرآن فحسب، بل من لطفه أيضاً تعيين أئمة حق يعملون بأمره ويفسّرون كتابه.

ولا يوجد أعرف بكتابه من أهل البيت عليهم السلام، ففي الخبر عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا قدم علي عليه السلام الكوفة صلّىٰ بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم ﴿سبّح اسم ربّك الأعلىٰ﴾[2]، فقال المنافقون: مايحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ غير هذه السورة!

قال: فبلغه ذلك فقال: «ويلهم إنّي لأعرف ناسخه

---

(١) سورة آل عمران: ٧ قال تعالى: ﴿وما يعلم تاويله إلا اللّه والراسخون في العلم﴾.

(٢) سورة الأعلىٰ: ١.

ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصاله من وصاله، وحروفه من معانيه، ماحرف نزل علىٰ محمد ﷺ إلّا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم نزل، وفي أي موضع نزل، ويلهم أمنا يقرؤون: ﴿**إنّ هذا لفي الصحف الأُولىٰ * صحف إبراهيم وموسىٰ**﴾[1] واللّه عندي ورثتها من رسول اللّه ﷺ وورثها رسول اللّه من إبراهيم وموسىٰ، ويلهم واللّه إنّي أنا الذي أنزل اللّه فيّ ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾[2] فإنّا كنّا عند رسول اللّه ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً»[3].

وفي الخبر: إنّ أحد أهل الشام جاء ليناظر الإمام الصادق عليه السلام فأحاله علىٰ هشام بن الحكم وقال عليه السلام له: «كلّم

---

(١) سورة الأعلىٰ: ١٨ ـ ١٩.

(٢) سورة الحاقة: ١٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٠ ص١٣٨ ب٩٣ ح٣١.

هذا الغلام» يعني هشام بن الحكم.

فقال: نعم.

ثمّ قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا يعني أبا عبدالله عليه السلام.

فغضب هشام حتّى ارتعد ثم قال: أخبرني يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟

فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه.

قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟

قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً علىٰ ما كلّفهم وأزاح في ذلك عللهم.

فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟

قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله مَن؟

قال: الكتاب والسنّة.

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه حتّىٰ رفع عنّا الاختلاف ومكننا من الاتّفاق؟

قال الشامي: نعم.

فقال له هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت وجئت لنا من الشام تخالفنا وتزعم أنّ الرأي طريق الدين وأنت مقرّ بأنّ الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟

فسكت الشامي كالمفكّر.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مالك لا تتكلّم؟

قال: إن قلت: إنّا ما اختلفنا كابرت، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت لأنّهما يحتملان الوجوه، لكن لي عليه مثل ذلك.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: سله تجده مليّاً.

فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم؟

فقال هشام: بل ربّهم أنظر لهم.

فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟

قال هشام: نعم.

قال الشامي: من هو؟

قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله ﷺ، وأمّا بعد النبي فغيره.

فقال الشامي: ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجّته؟

قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟

قال الشامي: بل في وقتنا هذا.

قال هشام: هذا الجالس يعني أبا عبدالله عليه السلام الذي تشدّ إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد.

فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟

قال هشام: سله عمّا بدا لك.

قال الشامي: قطعت عذري[1].

وهذا من الأدلة علىٰ ضرورة وجود الإمام عليه السلام في كل عصر وزمان.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٠٣ ب ٨ ح ٧.

الإمام المهدي عليه السلام و حكمة الغيبة

أحياناً يسأل البعض: لماذا يتأخّر ظهور الإمام الحجّة (عجّل اللّه فرجه الشريف)؟

في جوابه نقول: لغيبته عليه السلام علل وحكم كثيرة، منها امتحان الأُمة، ومنها حفظ الإمام عليه السلام حيث أراد الأعداء القضاء عليه كما قضوا علىٰ آبائه وأجداده الطاهرين عليهم السلام والمسألة تتعلّق بإرادة اللّه عزّوجل ومشيئته.

وسيبقى الإمام عليه السلام غائباً حتىٰ يأذن اللّه له بالظهور، والدعاء بتعجيل الفرج يؤثر في تعجيل الظهور وقد أُمرنا

بذلك، كما أن ذنوبنا تؤخر الفرج الذي هو فرجنا أيضاً، ففي التوقيع الشريف عنه عليه السلام: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم»[1].

وفي الدعاء: «اللهمّ اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء»[2].

من جانب آخر أحياناً يطلب الإنسان بعض الحوائج دون أن يمتلك المؤهّلات في الإجابة، وربما لم تكن الظروف والشرائط مناسبة للإجابة.

فعن الإمام السجّاد عليه السلام قال: مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو اللّه، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيّام ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٢ ب ٢٠ ح ٧.

(٢) دعاء كميل. أنظر (الدعاء والزيارة) للإمام الشيرازي (رحمه اللّه) ص١٢٣ طبع مؤسسة البلاغ.

السماء، فقال: يا ربّ هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته، ويسألك المغفرة بعد سبعة أيّام لا تستجيب له؟

قال: فأوحى اللّه إليه: يا موسىٰ! لو دعاني حتّىٰ تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتّىٰ يأتيني من الباب الذي أمرته[1].

خلاصة القول: أحياناً يريد البعض شيئاً ليس له فيه صلاحه وبعد فترة من الزمن يعرف أنّ هذه الحاجة لم تكن صالحة له، وإلّا فإنّ اللّه تعالىٰ مجيب الدعاء ويقدّر لعباده ما فيه صلاحهم، فإذا لم تكن فيه مصلحة دنيوية فإنّ فيه مصلحة أُخرويّة، كحصول الإنسان علىٰ ثواب عبادة الدعاء، إذ أنّ الدعاء من أفضل العبادات وأكثرها أجراً، وقد أشار الإمام المهدي عليه السلام في (دعاء الإفتتاح) إلىٰ تقدير المصلحة في إجابة الدعاء فقال: «ولعلّ الذي أبطأ عنّي هو خير لي

---

(١) بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٣ ب ٣٢ ح ٩.

لعلمك بعاقبة الأمور»[1].

ومع كل ذلك فإنا قد أُمرنا بالدعاء لمولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام ولتعجيل فرجه الشريف.

وهذه بعض تلك الأدعية والزيارات المأثورة:

« اللهُمّ صلّ على الخَلَفِ الحُجَّةِ مِنْ بَعْدِه، إمامِ المُسْلِمينَ، ووالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ»[2].

« اللهُمَّ أرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدةَ، وَالغُرَّةَ الحَميدةَ، وَاكْحُلْ بَصَري بِنَظْرَةٍ مِنّي إلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، اللهُمَّ اشْدُدْ بِهِ أزْرَهُ، وَقَوِّ ظَهْرَهُ، وَطَوِّلْ عُمُرَهُ، وَاعْمُرِ اللهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وَأحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَإنَّكَ قُلْتَ وَقَولُكَ الحَقُّ: ﴿ظَهَرَ

---

(١) إقبال الأعمال: ص ٥٩ فصل فيما نذكره من دعاء الإفتتاح وغيره.

(٢) البلد الأمين: ص ٢٣٠ شهر رمضان.

الـفَـسـادُ في الـبَـرِّ وَالـبَـحْـرِ بِـمـا كَـسَـبَتْ أيدي النّاسِ﴾[1]، فَـاظْـهِـرِ اللـهُـمَّ لَـنـا وَلِـيَّـكَ وَابْـنَ بِـنْـتِ نَبِـيِّـكَ، الـمُـسَـمّىٰ بِـاسْـمِ رَسُـولِـكَ صَـلَـواتُـكَ عَـلَـيْـهِ وَآلِـهِ، حَـتّىٰ لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الباطِلِ إلاّ مَزَّقَـهُ، وَ يُحِقَّ اللّهُ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيُحَقِّقَهُ، اللـهُـمَّ اكْشِفْ هذِهِ الغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِظُهُورِهِ، إِنَّهُمْ يَرَونَهُ بَعيداً وَنَراهُ قَريباً وَصَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه»[2].

«أنْجِزْ لِوَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ ـ الدّاعي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ ، وَ أمينِكَ في خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ في عِبادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، عَلَيْهِ صَلَواتُكَ وَبَرَكاتُكَ ـ وَعْدَهُ، اللـهُـمَّ أيِّدْهُ بِنَصْرِكَ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ وَقَوِّ أصْحابَهُ وَصَبِّرْهُمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ

---

(١) سورة الروم : ٤١ .

(٢) مستدرك الوسائل : ج ٥ ص ٧٤ ـ ٧٥ ب ٢٢ ح ٥٣٨٨ .

لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَأمْكِنْهُ مِنْ أعْدائِكَ وَأعْداءِ رَسُولِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمين »[1].

« اللهُمّ عجّل فرجَه، وأيّده بالنصر، وانصُر ناصِريه، واخذُلْ خاذِليه، ودمدم علىٰ مَن نَصَبَ له وكذب به، وأظهر به الحقّ وأمِتْ به الجَور، واستَنْقِذْ عِبادك المؤمنين من الذلّ، وأنعِشْ به البِلاد وأقتل به جبابرة الكفرة واقصم به رؤوس الضلالة، وذلّل به الجبّارين والكافرين وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها»[2].

« اللهُمّ عجِّلْ فَرَجَه، وسهِّل مخرجَه، وأوسع منهجه، واجعلنا من أنصارِه وأعوانه، الذابّين عنه، المجاهدين في سبيله، والمستشهدين بين يده»[3].

---

(١) مصباح الكفعمي: ص ٣٢ ف ٧.

(٢) جمال الأسبوع: ص ٥٢٥ ذكر دعاء آخر يدعىٰ له به.

(٣) بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩٤ ب ٨.

من بركات الإمام الحجّة

هناك روايات كثيرة تدلّ علىٰ بركات وجود الأئمّة الطاهرين عليهم السلام في الأرض، ومنها قوله عليه السلام: «لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها»[1].

ونحن نقرأ في زيارة الجامعة: «من أراد اللّه بدأ بكم، ومن وحَّدَه قبل عنكم، ومن قصدَه توجّه بكم، مَواليّ لا أُحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار»[2].

نعم، إنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام بما فيهم إمام الزمان عليه السلام، من البشر ولكن يفرقون عن بقيّة الناس العاديين بأنهم أولياء اللّه وخلفاؤه في الأرض، كما قال تعالىٰ بالنسبة إلىٰ نبيه صلى الله عليه وآله:

---

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٩٨ ـ ١٩٩ ب ١٥٣ ح ٢١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٥ الزيارة الجامعة لجميع الأئمّة عليهم السلام ح ٣٢١٣.

﴿قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوحىٰ إليّ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿قالت لهم رسلهم إن نحن إلاّ بشر مثلكم ولكنّ اللّه يمنُّ علىٰ مَن يشاء مِن عبادِه﴾[2].

نعم إنّ أهل البيت عليهم السلام ومنهم صاحب الزمان عليه السلام «قلوبهم أوعية لمشيئة اللّه»[3] وبيدهم عليهم السلام مقاليد الكون، ولذلك نندب إمام العصر عليه السلام في دعاء الندبة، فإننا نعيش في غيبته ولا ندري أين هو؟ ولكنّنا نعلم أنّه يرانا ويسمع ندبتنا.

فقد نقل أنّ شخصاً كان يلقي عريضة كلّ يوم في الماء، وذات يوم رجع فرأىٰ سيّداً جليلاً سأله قائلاً: من أين ترجع، أتعتقد أنّ إمام الزمان عليه السلام لا يدري أنّك تذهب كلّ يوم وتطرح عريضتك؟!

---

(١) سورة الكهف: ١١٠؛ سورة فصّلت: ٤١.

(٢) سورة إبراهيم: ١١.

(٣) راجع دلائل الإمامة: ص ٢٧٤ معرفة من شاهده في حياة أبيه عليه السلام وفيه: «قلوبنا أوعية ...».

وفي دعاء الندبة:

«ليت شعري أين استقرّت بك النوىٰ؟ بل أيّ أرض تقلّك أو ثرىٰ، أبرضوىٰ أم غيرها أم ذي طوىٰ؟ عزيزٌ عليَّ أنْ أرى الخلق ولا تُرىٰ، ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوىٰ»[1].

«هل من مُعين فأُطيل معه العويل والبكاء؟ هل من جزوعٍ فأُساعد جزعه إذا خلا؟ هل قذيت عين فساعدتْها عيني على القذىٰ؟ هل إليك يابن أحمدَ سبيلٌ فتُلقىٰ؟ هل يتّصل يومنا منك بغده فنحظىٰ؟ متىٰ نردُ مناهلك الرويّة فنروىٰ؟ متىٰ ننتقع من عذب مائك؟ فقد طال الصدىٰ، متىٰ نُغاديك ونُراوحك فتقرّ عيوننا؟ متىٰ ترانا ونراك وقد ملأت الأرض عدلاً؟ وأذقتَ أعداءك هواناً وعقاباً، وأبرت العتاة وجحدة

---

(١) دعاد الندبة، أُنظر (الدعاء والزيارة) للإمام الشيرازي(قدس سره) ص ٥٢٨ طبع مؤسسة البلاغ.

الحقّ، وقطعتَ دابر المتكبّرين واجتثثتَ أُصول الظالمين ونحن نقول الحمد للّه ربّ العالمين»[1].

علىٰ كلّ فإنّ بركات الإمام العصر (عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) على الكون لا تخفىٰ علىٰ ذوي الألباب، ويشهد لهذه البركة الكونية لأهل البيت عليهم السلام ما ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

«بكم تُنبت الأرضُ أشجارَها، وبكم تُخرج الأشجار أثمارها، وبكم تُنزل السماء قطرها ورزقها، وبكم يكشفُ اللّه الكرب وبكم يُنزّل اللّه الغيث»[2].

بل هناك رواية عن الإمام الرضا عليه السلام تنصّ أنّ اللّه يدفع البلاء عن أهل قم ببركة زكريّا بن آدم، فإذا كان البلاء يُدفع

---

(١) دعاء الندبة، أنظر (الدعاء والزيارة): ص ٦٢٩.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٥ ب ١٨ ح ١.

عن أهل قم المقدّسة ببركة زكريّا بن آدم[1]، فهل من المعقول أن لا تدفع البلاء والمخاطر عن العالم ببركة بقية اللّه الأعظم عليه السلام الذي ادّخره اللّه تعالىٰ لإظهار دينه وإعلاء كلمته في العالم الأكبر.

قصّة وعبرة

ومن بركات الإمام المهدي عليه السلام في غيبته هو دعاؤه لشيعته وقضاء حوائجهم عند الشدّة، والقصص في هذا المجال كثيرة.

وقد ورد في التوقيع الشريف للشيخ المفيد (رحمه اللّه) عن الإمام الحجّة عليه السلام: «وإنا غير مهملين لرعايتكم ولا

---

(١) يقول زكريّا بن آدم: قلت للإمام الرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء، فقال عليه السلام: «لا تفعل فإنّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام». الاختصاص: ص٨٧.

ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء»[1].

نقل أحد الموالين قائلاً: نفدت نقودي في مكّة فبلغت مقام إبراهيم عليه السلام وقلت في نفسي: إلهي ممّن أستقرض؟ وإذا برجل يسألني قائلاً: هل نفل مالك؟

ونقل تلميذ السيّد بحر العلوم (رحمه اللّه) فقال: إنّ السيّد كان يدرّس لسنتين في مكّة وكان يحضر درسه عدد من مذهب الشافعية فيدرّسهم وكذا الحنابلة، فقلت له يوماً: ليس عندنا نقود وليس في مكّة من أستقرضه.

وفي اليوم التالي بينما كنّا جالسين وكان السيّد يدخن الغليون طُرِق الباب ففتحتها وإذا برجل أعرابي فدخل وجلس في الحجرة وقد جلس السيّد بحر العلوم (قدس سره) عنده بكلّ أدب، ثمّ أخذ يسأل السيّد عن أحواله ثمّ انصرف

---

(١) الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٧ ذكر طرف مما خرج أيضاً عن صاحب الزمان عليه السلام.

وودّعه بحر العلوم إلى الباب وكانت هناك ناقة نائمة فركبها ومضىٰ، ثم رجع السيّد وأعطاني حوالة قائلاً: إذهب إلى السوق وخذ هذه الحوالة.

فذهبتُ إلىٰ دكّان الصرّاف وأعطيته الحوالة فقال: اذهب واجلب أربعة حمّالين ليحملوا لك النقود فجئته بالحمّالين وأخذنا النقود، وقد حفظت العنوان لذلك الدكّان ـ قرب أحد القصّابين ـ وحين رجعت ووضعت النقود جئت ثانية فلم أشاهد دكّاناً ولا قصّاباً ولم يكن في السوق صرّاف أبداً. فعرفت أن ذلك كان حوالة من مولانا بقيّة اللّه الأعظم عليه السلام.

وقضية علي بن مهزيار الذي تشرّف بزيارة الإمام عليه السلام مشهورة ومعروفة.

وهكذا المئات من القصص بل الآلاف منها.

إظهار الدين

ومن البركات العظيمة التي يحقّقها إمام الزمان عليه السلام حين ظهوره هي بركة إظهار الدين، وإلىٰ ذلك يشير قوله تعالىٰ:

﴿ هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشْرِكُون ﴾[1].

وقوله سبحانه: ﴿ هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَكَفىٰ بِاللّهِ شَهيداً ﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَنُريدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثين وَنُمَكِّنَ لَهُمْ في الأرْضِ ﴾[3].

---

(١) سورة التوبة: ٣٣؛ سورة الصف: ٩.

(٢) سورة الفتح: ٢٨.

(٣) سورة القصص: ٥ ـ ٦.

وقال تعالىٰ في آية أُخرىٰ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ ﴾[1].

ولا يخفىٰ أنّ هناك أقوالاً عديدة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿من بعد الذكر﴾ فربما يكون المراد من الآية ـ بملاحظة قوله سبحانه: ﴿إنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ للتأكيد علىٰ أنّ هذا الأمر أي وراثة الأرض، غير مخصّصة بنبيّ اللّه داود عليه السلام.

كمال العقول

ومن البركات العظيمة في عصر الإمام الحجّة (عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) أنّ اللّه يكمل عقول الناس، ففي الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام قائمنا عليه السلام وضع يده علىٰ

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٥.

رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت بها أحلامهم»[1].

بل وكما في خبر آخر: إنّ الشيعة يكلّمون إمام الزمان عليه السلام من كلّ مكان، أي إنّ الروابط تكون سهلة وبهذا الشكل.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنّ قائمنا إذا قام مدّ اللّه لشيعتنا في أسماعهم و أبصارهم، حتّىٰ لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه»[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّه إذا تناهت الأمور إلىٰ صاحب هذا الأمر رفع اللّه تبارك وتعالىٰ له كلّ منخفض من الأرض وخفض له كلّ مرتفع حتّىٰ تكون الدنيا عنده بمنزلة

---

(١) راجع الكافي: ج١ ص٢٥ كتاب العقل والجهل ح٢١.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص٢٣٦ ب ٢٧ ح ٧٢.

راحته فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها»[1].

وفي عهد إمام الزمان عليه السلام وكما أشرنا في الخبر تكمل العقول وتستغني النفوس فلا فقر ولا حرمان، ومع ذلك ترى الناس يزهدون في الأموال، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أُبشّركم بالمهدي، يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً.

فقال رجل: ما صحاحاً؟

قال: بالسوية بين الناس، ويملأ اللّه قلوب أُمّة محمد صلى الله عليه وآله غنى ويسعهم عدله حتّىٰ يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد، فيقول: أنا. فيقول: أئت السدان، يعني الخازن فقل له: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث حتىٰ إذا

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ب ٢٧ ح ٤٦.

جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أُمّة محمد نفساً أعجز عمّا وسعهم فيردّه ولا يقبل منه، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه[1].

وفي الختام نسأل اللّه عزّوجل أن يعجّل فرج مولانا وصاحبنا المهدي المنتظر عليه السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

اللهُمّ كُن لِوليّكَ الحُجّة بن الحَسَن صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِه في هذِه الساعَةِ وفي كُلّ ساعَةٍ وليّاً وحافِظاً وقائِداً وناصِراً ودليلاً وعَيناً، حتّىٰ تُسكِنَهُ أرضَكَ طَوعاً وتُمَتِّعَهُ فيها طَويلا.

قم المقدّسة

محمد الشيرازي

---

(١) بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢ ب ١ باب ما ورد من إخبار اللّه وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم.

الفهرس

وجود الإمام المهدي عليه السلام ٥

القرآن يعد بالفتح ١١

الوعد بظهور الدين ٢٥

الإمام المهدي عليه السلام في السُنّة ٢٨

أخبار الظهور ٣٦

الأمة المرتبطة بالسماء ٤٠

فصل : عقيدتنا في الإمام المهدي عليه السلام ٤٢

البشارة بالإمام المهدي عليه السلام ٦٣

العدالة في الأرض ٦٦

التعامل مع القلوب ٦٧

أي عدالة ينشرها الإمام المهدي عليه السلام ؟ ٧٠
السير بسيرة الرسول ٧١
امتثال أمر الإمام الحجّة عليه السلام ٧٣
فصل : عِدل القرآن ٧٦
التأثّر بالقرآن ٧٨
في رحاب العترة الطاهرة عليهم السلام ٨٠
عبر من الحديث ٨٣
لن يفترقا أبداً ٨٥
مسؤولية العباد ٨٦
الإمام المهدي عليه السلام و حكمة الغيبة ٩٣
من بركات الإمام الحجّة ٩٩
قصّة وعبرة ١٠٣
إظهار الدين ١٠٦
كمال العقول ١٠٧